ظاهرة الابتزاز الإلكتروني في المجتمع الليبي
(الأسباب، الآثار، آليات الحد منه)

أ . محمد سلامة الصول

المُستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، من حيث بيان أهم أنواعه، وأسبابه، كما يهدف إلى رصد أبرز دوافعه وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى محاولة تقديم بعض الآليات والمقترحات للحد من انتشاره، وأعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج المناسب لطبيعة هذا البحث، من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، والدوريات، والوثائق المكتبية ذات الصلة بموضوع البحث، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني تعتبر من أكثر أنواع الجرائم المعلوماتية انتشاراً في الوقت الحاضر في مجتمعنا، والتي تتم باستخدام الشبكة العنكبوتية وتطبيقاتها المختلفة، وكشف البحث أن أحد أكثر أنواع الابتزاز شيوعاً في المجتمع هو ابتزاز النساء، تعود أبرز أسباب التعرض للابتزاز الإلكتروني في المجتمع الليبي إلى الجهل بتكنولوجيا المعلومات وطرق التعامل معها، وضعف الوازع الديني، كما كشف البحث أن أكثر الدوافع شيوعاً لممارسة الابتزاز الإلكتروني هي الدوافع المالية، أما فيما يتعلق بالآثار السلبية الناتجة عن انتشار الابتزاز على الفرد والمجتمع، فإن انعدام الثقة، والخوف، والقلق والعزلة، والشعور الدائم بالذنب، مَّما قد يدفعه إلى التفكير في الانتحار من أهم الآثار النفسية، بينما يساهم الابتزاز في تفكك النسيج الاجتماعي، والتفكك الأسري، وارتفاع حالات الطلاق من أهم الآثار الاجتماعية كما أن انتشار الفوضى، وانعدام الأمن والأمان، وانعدام الطمأنينة، وارتفاع معدلات الجريمة من أهم الآثار الأمنية، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة سن القوانين والتشريعات المتعلقة بمكافحة الجرائم الإلكترونية.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من الظواهر الاجتماعية السلبية المستحدثة، التي ظهرت في العديد من المجتمعات، فالعقد الأول من القرن الحالي قد كشف النقاب عن ظهور تكنولوجيا حديثة في مجال تقنيات الاتصال والمعلومات لم تكن معروفة في العقود السابقة، خاصة في مجتمعات العالم الثالث، ومع تطور الاتصالات الرقمية التي شهدها العالم، وما قدمته من تسهيل وسرعة في عمليات الاتصال والوصول إلى المصادر والمعلومات، وما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار ايجابية على الفرد والمجتمع إذا ثم استغلالها بالشكل الأمثل، إلا أن تلك التقنية شأنها شأن أي منتج بشري له آثاره السلبية، قد تستخدم كوسيلة للهدم وليس للبناء من قبل بعض ضعاف النفوس الذين أساءوا استخدامها لإيذاء الآخرين من أجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم كوسيلة لارتكاب جرائمهم، وتأتي في مقدمة هذه الظواهر الإجرامية الحديثة في الوقت الحاضر، ظاهرة (الابتزاز الإلكتروني)، والتي أصبح من خلالها الفضاء الإلكتروني وسيلة سهلة للإيقاع بالضحايا وابتزازهم، والاستيلاء على بياناتهم ومعلوماتهم الخاصة، وانتهاك حرماتهم وخصوصياتهم لتسهيل عملية الاحتيال والخداع عليهم من خلال إجبارهم على القيام بفعل معين، أو ترهيبهم، أو التهديد بنشر معلومات سرية عنهم مقابل دفع مبالغ مالية، أو استغلالهم للقيام بأعمال غير قانونية وغير اخلاقية (بن يونس،2004: 785)، وقد ساعدهم في ذلك سهولة اقتناء التقنية، والتخفي خلف الشاشات

الإلكترونية، خاصة في ظل غياب الأدلة، وصعوبة الوصول لمرتكبي هذا النوع من الجرائم، ولذلك يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي تحولت اليوم كعامل مساعد للعديد من الجرائم الجديدة، واستغلالها لتهديد أمن واستقرار الأفراد والمجتمعات.

وللوصول إلى هذا البحث فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول مشكلة البحث وتساؤلاتها، أما المبحث الثاني (الإطار النظري) فقد تناول النظريات المفسرة والدراسات السابقة، المبحث الثالث فقد تناول وما يتعلق بخلفية البحث والتي تغطى الإجابة عن تساؤلاته.

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث.

تُعد ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من أهم أشكال الجرائم الإلكترونية، التي غزت مجتمعنا الليبي في السنوات الأخيرة بأساليبها المختلفة، وهي من أسوأ آفات العصر، الناتجة عن التطور الهائل في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ورغم أن هذه الوسائل لها العديد من الإيجابيات والفوائد ولكنها في المقابل مليئة بالكثير من السلبيات، وقد أدى الاستخدام الخاطئ للإنترنت إلى ظهور مجموعة من المستخدمين الذين يسعون إلى تكريس جهودهم لتطويع هذه التكنولوجيا لخدمة مصالحهم النفعية من خلال ابتزاز مستخدمي الإنترنت، ولا شك فيه أن هذه التصرفات والسلوكيات لها انعكاسات سلبية على الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، لذلك أصبحت هذه الوسائل بيئة خصبة وخطيرة تحتوي على كافة أنواع الجرائم بتقنيات لم تكن معروفة من قبل، والتي أثرت على كافة قطاعات المجتمع.

وفي هذا السياق وعلى أرض الواقع هناك شواهد ومؤشرات تعكس خطورة جرائم الابتزاز، ويتجلى ذلك مما لاحظه الباحث من خلال معايشته في المجتمع، وخاصة على الأسرة الليبية من ارتفاع معدلات الطلاق، والتفكك الأسري، وفسخ خطب الزواج، وارتفاع معدلات الخطف، والتهديد، والتشهير، وهذا يعني أن علامات وبوادر الجريمة وآثارها ملاحظ على أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ذلك حاول الباحث البحث عن الإحصائيات السنوية والشهرية حول الجرائم الإلكترونية في المجتمع الليبي إلا أن كافة الأطراف والجهات المسؤولة امتنعت عن تقديم هذه الإحصائيات رغم أهمية الموضوع.

وبناء على ذلك ونظراً لخطورة هذه الظاهرة على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وما يصاحبها من مشاكل وسلبيات على المجتمع والأفراد، من هنا جاءت الحاجة إلى أهمية التدخل للبحث والتقصي في أسباب وآثار هذه الظاهرة على المجتمع الليبي، وقد أسفرت مشكلة البحث عدة تساؤلات جاءت على النحو الآتي:-

1/ ما مفهوم الابتزاز الإلكتروني؟ وماهي أنواعه؟

2/ ما الأسباب المؤدية لانتشار الابتزاز الإلكتروني؟

3/ ما الدوافع التي تدفع لممارسة الابتزاز الإلكتروني؟

4/ ما الآثار المترتبة عن انتشار الابتزاز على الفرد والمجتمع؟

5/ ماهي الوسائل والآليات التي يمكن من خلالها الحد من انتشار ظاهرة الابتزاز عبر منصَّات التواصل الاجتماعي؟

ثانياً: أهمية البحث.

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

1_ إثراء النظريات الاجتماعية في مجال الجرائم الإلكترونية.

2_ نظراً للنقص الشديد في الدراسات والمراجع حول موضوع الجرائم الإلكترونية (ظاهرة الابتزاز الإلكتروني) فهذه الدراسة تحاول تسد النقص في هذا المجال.

3_ فقد تفيد المؤسسات الاجتماعية والتربوية في توعية الشباب وخاصة في المدارس والجامعات حول مخاطر هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع، ويتم ذلك من خلال المناهج التعليمية، والمحاضرات، والندوات، وورش العمل.

4_ لفت انتباه المعنيين والمسؤولين عن الأجهزة والتنظيمات الاجتماعية والتربوية، وخطباء المساجد، والمؤسسات العلمية في مكافحة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني والحد منها.

5_ تسهم نتائج الدراسة بعدد من المقترحات والتوصيات التي من شأنها التخفيف من أثارها على أفراد المجتمع.

6_ تعريف المجتمع بخطورة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني وسرعة انتشارها، والآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام السيء للأجهزة الإلكترونية.

7_ تسهم نتائج الدراسة تزويد صانعي القرار والمخططين بمعلومات من أجل اقتراح القرارات المناسبة فيما يتعلق بهذه الجرائم.

ثالثاً: أهداف البحث.

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1/ التعرف على ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، وأهم أنواعها.

2/ الكشف عن أهم الأسباب المؤدية لانتشار الابتزاز الإلكتروني.

3/ التعرف على دوافع الابتزاز الإلكتروني.

4/ الكشف عن الآثار السلبية المترتبة على انتشار هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

5/محاولة تقديم بعض الآليات والحلول المناسبة للحد من انتشار ظاهرة الابتزاز عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم التوصيات للحيلولة دون تفاقمها.

رابعاً: المنهج المستخدم في البحث.

يندرج هذا البحث من ضمن البحوث الوصفية التحليلية، التي تسعى لاكتشاف الواقع بالصورة التي هو عليها من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها، واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات والحقائق من الوثائق المكتبية، المتمثلة في المراجع، والرسائل العلمية، والدوريات المحكمة، والمواقع الإلكترونية. وذلك للإجابة عن تساؤلاته.

المبحث الثاني

أولاً: النظريات المفسرة للبحث.

أ/ نظرية اللأمعيارية (الأنومي):

ويرى روبرت ميرتون أنَّ الاحتياجات والرغبات التي تتطلب إشباعها لا يجب أن تكون رغبات واحتياجات طبيعية، ولكنها هي في الحقيقة إغراءات تنتجها الثقافة السائدة في المجتمع، ويشير دوركايم إلى مفهوم اللامعيارية في هذا الاتجاه، وهو أن الحياة في المجتمع تتمتع بقدر من النظام، فعندما يتعرض المجتمع لخلل ما، وخاصة في فترات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإن بعض الأفراد يسعى لإشباع حاجاته وأهدافه بشكل يخالف ما هو متعارف عليه أو مقررا اجتماعياً،(اميمن،569:2007)، كما ربط دوركايم الظاهرة الإجرامية بالمجتمع وأكدَّ على أنها باقية بقاء المجتمعات، بل هي متلازمة لكل مجتمع ينشد التطور، فتضاءل التزام الناس بالمعايير التي توجه سلوك الأفراد، وأيضاً عندما تضعف الأخلاق المشتركة في تحديد السلوك المقبول وغير المقبول، هذا الخلل أو الانهيار في النظام الاجتماعي، يؤدي في كثير من الأحيان إلى انتشار الفوضى والسلوك المنحرف، كما أنه يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة في العديد من المجتمعات.(الحوات،1998: 115)

وكما تتمثل اللامعيارية أيضاً، عندما تتعطل أو تتراجع القدرة التنظيمية لأفراد المجتمع، كل ذلك يؤدي إلى إضعاف ارتباط الناس بالمنظومة المجتمعية، ويزداد الانحلال والتفكك والتفسخ الأخلاقي نتيجة ضعف وسائل الضبط الاجتماعي، مما قد يتيح للأفراد اختيار وسائل غير مشروعة لتحقيق بعض الأهداف، مما يجعل سلوكهم منحرفاً حول القواعد والمعايير الثقافية داخل المجتمع. (أبو الفار،1985: 107)

حاولت هذه النظرية تفسير ظاهرة (الابتزاز الإلكتروني) كنوع من أنواع الجرائم، وبأنها إحدى إفرازات البناء الاجتماعي فعندما يحدث خلل في المعايير التي تحدد الأهداف والغايات المشروعة، فالكثير من المنحرفين في عالمنا اليوم يستغل هذه الوسائل كأداة لتحقيق أهدافه ومطالبه، ومصالحه بطرق غير مشروعة، وهذا يعتبر انتهاكاً وخروجاً عن القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية، التي حددها المجتمع لتحقيق أهدافهم، مما يؤدي إلى انتشار بعض الأنماط السلوكية المنحرفة، ومن أهمها هذه الظاهرة.

ب/ نظرية الفرصة:

تشير هذه النظرية إلى أن هناك نظاماً تتفاوت وتتباين وتتمايز فيه الفرص من شخص إلى آخر، فلكل مجتمع نظامُ اجتماعي يحدد الأهداف التي يحق للجميع تحقيقها، ويجد الجميع سبلاً لبلوغها، يقابله أيضاً نظام فارق للفرص غير المشروعة، لبلوغ الأهداف الاجتماعية، فالجانحون والمجرمون يفضلون العيش في المناطق التي لاستقرار فيها، لكثرة التفكك الاجتماعي، وانخفاض نشاط أجهزة الضبط الاجتماعي.(أميمن،572:2007)

ونستفيد من هذه النظرية، حيث أن انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستخدام المتزايد للتقنيات الحديثة على شبكة الإنترنت قد وفَّرت فرصاً غير مسبوقة لانتشار الجريمة الإلكترونية، كما تلعب البيئة المحيطة والانحراف عن القواعد الاجتماعية، وضعف وجود الأجهزة الرقابية دوراً في ذلك، فالشخص المبتز عبر وسائل التواصل هو شخص مجهول الهوية، يجد فرصة لممارسة بعض السلوكيات المنحرفة على الضحية، كما قد تشكل المعلومات هدفاً سهلاً للاستفادة السريعة، وفرصة مريحة قليلة المخاطر، لتحقيق أهدافه، خاصة عندما يواجه عقبات، أو يحرم من تحقيق بعض الأهداف، والاحتياجات، والرغبات التي يسعى لتحقيقها في المجتمع، بالوسائل

المشروعة، فيلجأ هؤلاء إلى اتباع أساليب غير مشروعة لتحقيق ما ينبغي من خلال ممارسة الابتزاز الإلكتروني، خاصة في ظل غياب القوانين والتشريعات.

ثانياً: الدراسات السابقة.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الابتزاز الإلكتروني ومنها:

1/ دراسة الشمري(2011):

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الابتزاز في المجتمع السعودي، حيث تكونت عينة البحث من (220) ضابط في مراكز شرطة الرياض، معتمدا على استمارة الاستبيان لجمع البيانات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت من أهم نتائج الدراسة: أن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني سببها التفكك الأسرى، وضعف الوازع الديني، وضعف الرقابة الأسرية، وانخفاض مستوى المعيشة، والفقر، والفراغ الاجتماعي، وضعف التعاون بين الأسرة والمدرسة، والعزلة التي يعيشها الشباب.

2/ دراسة المطيري (2016):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في ارتكاب الابتزاز المؤدي إلى الجرائم غير الأخلاقية، حيت تكونت العينة من (355) مفردة من العاملين بالتحقيق والادعاء في مدينة الرياض، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان في جمع بيانات الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر دور في وسائل التواصل الاجتماعي، هو حصول المبتز على صورة شخصية، أو فيديوهات خاصة، أو بيانات شخصية، كما أثبتت نتائج الدراسة أن أكثر أنواع الابتزاز هو الابتزاز العاطفي.

3/ دراسة جويدة(2017):

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب وقوع الفتيات في الابتزاز الإلكتروني، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (129) طالبة، واستخدمت الاستبانة للحصول على البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن السبب الرئيسي في وقوع الفتاة ضحية للابتزاز الإلكتروني هو الفتاة نفسها، وذلك بسبب نقص الوعي باستخدامها تكنولوجيا الاتصال، ومن أسباب وقوعها ضحية هو التهاون في إرسال صورها أو نشرها على الفيس بوك، وكذلك الدردشة مع أشخاص غرباء حول خصوصياتها، وعدم تحصين الجهاز المستخدم.

4/ دراسة الغديان وآخرون (2018):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم صور جرائم الابتزاز الإلكتروني ودوافعها والآثار النفسية المترتبة عليها، واستخدمت ثلاثة مقاييس للحصول على البيانات، وتكونت عينة الدراسة من(48) من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدد(48) من المستشارين النفسيين، وعدد(368) من المعلمين والمعلمات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وقد بينت نتائج الدراسة أن الدوافع الجنسية جاءت بالمرتبة الأولى، يليها الدوافع المادية.

5/ دراسة اللويهية (2018):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مشكلة الابتزاز الإلكتروني لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي، تكونت عينة الدراسة من (122) طالباً وطالبة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة

للحصول على البيانات، وتوصلت الدراسة إلى العوامل المؤدية للابتزاز الإلكتروني وهى: الحصول على المال بالدرجة الأولى، ثم الجنس وممارسة الرذيلة، ثم الانتقام، وكان المال هو أول مطالب المبتز.

6/ دراسة الغزالة، والعبدلي (2022)

أجريت الدراسة بهدف الكشف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى عينة من الفتيات المراهقات بمدراس التعليم العام في محافظة الكرك وتكونت عينة البحث من (338) من الفتيات المراهقات من الصف "الثامن، التاسع، العاشر من التعليم الأساسي في المدارس الحكومية لمحافظة الكرك، وثم الاختيار العشوائي لعينة البحث، واستخدمت استمارة الاستبيان لجمع بيانات البحث، حيث ثم التحقق من صدق وثبات عبارة المقياس، وكانت من أهم نتائجه، أن مستوى التفكير لدى عينة من الفتيات المراهقات بمدراس التعليم جاء مرتفعا، وأن مستوى التفكير لديهن يدل على امتلاك الفتيات المراهقات لمعيار المحافظة على النظام والقانون.

7/ دراسة عباس:(2022)

فهدفت الدراسة إلى إبراز الواقع الحالي للابتزاز الإلكتروني وحجمه، وأساليبه، وآثاره، وخسائره على نطاق المجتمع العراقي، وبيان مدى خطورة، وتداعيات تفشى هذه الظاهرة في ظل التطور الحاصل والمستجدات، وتعقيدات الحياة، وتهدف أيضاً إلى معرفة الأسباب وبيان حقيقة الابتزاز الإلكتروني التي أدت إلى انتشار هذه الآفة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن ما يساعد على جريمة الابتزاز سهولة التواصل بين الجنسين عبر وسائل التقنية المختلفة، ما نتج عنه في الأخير اعتداء على حرمة الحياة الخاصة للفرد عن طريق الحصول على معلومات خاصة بالمجني عليه تكون سلاحاً بيد الشخص الذي يقوم بالابتزاز، يسلط على الضحية كلما أراد تحقيق نتيجة لصالحه، وتوصل أيضاً أن من أسباب الابتزاز وأهمها ضعف الوازع الديني، والعمل المختلط، ومكاتب الاتصالات الوهمية، ووسائل الأعلام الهابطة، واختراق أجهزة الاتصالات، والاجهزة الإلكترونية، والفراغ، وعدم الالتزام بالجانب الشرعي، والرد على الاتصالات المشبوهة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نستخلص من خلال استعراض عدد من الدراسات السابقة، أن هذه الدراسات ركزت بوجه على أسباب وآثار هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع، وهى شكل من أشكال الجرائم الإلكترونية، كما أجريت هذه الدراسات ميدانياً بالاعتماد على المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي باختيار عينة عشوائية، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المنهج، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، أما وسيلة جمع البيانات من الوثائق المكتبية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية.

الدراسات السابقة قد افادت الدراسة الحالية من الناحية النظرية في تحديد المنهج، وبناء الإطار النظري للبحث، وكذلك أيضاً ادبيات البحث، كما ستضيف أبعاداً ومعلومات عن هذه الظاهرة.

المبحث الثالث

الأدبيات ذات العلاقة بتساؤلات البحث وهى:

أولاً: مفهوم الابتزاز الإلكتروني.

أ/ الابتزاز لغة:

الابتزاز لغة من الفعل (بزَّ) بزه يبزه بزاً: سلبه، وفي المثل: من عز بز أي من غلب وسلب، ابتزت الشيء أي استلبته وانتزعته، بزه يبزه بزاً: أي غلبه وغصبه (الفارابي،1987: 865)، وابتز يبتز ابتزازاً، فهو مبتز، والمفعول مبتزاَ، يقال ابتز المال من الناس: ابتذهم؛ سلبهم إياه، نزعه منهم بجفاء وقهر، وابتز قرينه: أي سلبه، وتكسب منه بطرق غير مشروعة(عمر، 2008: 200)

ب/ المفهوم الاصطلاحي للابتزاز:

يعرفه دكداك:

هو عملية تهديد الضحية بأي شيء، سواء بنشر صور خاصة أو مقاطع فيديو، أو فضح معلومات سرية، مقابل دفع مبالغ طائلة من الأموال، ويمكن أيضاً استخدام الابتزاز للإفصاح عن معلومات سرية، خاصة بشركة أو مكان عمل، ويحدث هذا الابتزاز عن طريق استدراج الضحايا عن طريق البريد الإلكتروني، أو مواقع التواصل الاجتماعي، التي تستخدم من قبل جميع الفئات العمرية. (دكداك، 2019: 288)

في هذه يرى أحمد:

أنه عملية تهديد وترهيب للضحية بنشر صور أو مواد فيلميه أو تسريب معلومات سرية تخص الضحية، مقابل دفع مبالغ مالية أو استغلال الضحية للقيام بأعمال غير مشروعه لصالح المبتزين، كالإفصاح بمعلومات سرية بجهة العمل، أو غيرها من الأعمال غير القانونية. (أحمد، 107:2018)

تعريف إجرائي للابتزاز الإلكتروني:

هي محاولة تحصيل مكاسب مادية أو معنوية من شخص أو مؤسسة أو جماعة اعتبارية لصالح المبتزين عبر الوسائل الإلكترونية، وذلك باستخدام التهديد المستمر بكشف معلومات سرية عنه والمقايضة بها للاستجابة لمطالبه، أو استغلاله أذا لم يقم بتنفيذ الأشياء المطلوبة منه للقيام بأعمال غير مشروعة.

ثانياً: أنواع الابتزاز الإلكتروني.

يتخذ المتسولون عبر الشبكة العنكبوتية أنواعاً مختلفة من الطرق، والأساليب والحيل، لتحقيق أهدافهم للحصول على المكاسب المالية، ومن هذه الطرق الآتي:

1/ ابتزاز النساء:

كثيراً ما نجد أن أغلب ضحايا هذه الظاهرة هم من فئة النساء وخاصة الفتيات المراهقات، ويعتبر هذا النوع الأكثر شهرة في المجتمع الليبي، ويُعد النموذج الأمثل للجريمة، خاصة إذا كان مرتكبها رجلاً، ففي كثير من الأحيان تبدأ العلاقة بين الطرفين بالثقة الخيالية التي تتزين من خلالها الرومانسية، والحب، والحنان، والعاطفة، والصداقة للتعارف، بحيث يقوم الجاني بالتعرف على الفتاة والتواصل معها عن طريق الاتصال العشوائي، أو عن طريق بعض المنتديات الإلكترونية، (العيد، 2011: 25) ونتيجة لارتباطه بهذه العلاقة الوهمية لإغراء الضحية،

يتبين فيم بعد أنه يستغلها للحصول على وثائق أو مستندات، أو صور خاصة، أو مقاطع شخصية خادشه للضحية، مما يسئ للفتاة، ومن ثم يقوم بتهديدها وابتزازها، أما بتلبية مطالبه المادية، أو الجنسية، أو بنشر هذه المحادثات علناً، وكثيراً ما تلجأ إلى الامتثال لهذه المطالب، خوفاً من الفضيحة والتشهير بها، وفضحها أمام أهلها أو أقاربها.

2/ ابتزاز الأحداث:

الحدث هو الطفل الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر من عمره بعد، فاستهداف فئة الأطفال والمراهقين واستغلالهم جنسياً فغالباً ما يقوم الشخص المبتز بالضغط على الحدث وتهديده إما بنشر تسجيل لمقاطع مصورة، أو فيديوهات، أو محادثات من شأنها المساس بشرفه وشرف عائلته، في حالة عدم الانصياع لأوامره وطلباته(أبراهيم، 2013: 55)، يتضح من ذلك أنَّ سبب جرائم ابتزاز الأحداث قد يعود إلى عدم متابعة الأسرة لأطفالها، وضعف الأحداث، وخوفهم وسهولة استدراجهم من خلال الوسائل الإلكترونية.

3/ ابتزاز الرجال:

قد يقع الرجل ضحية الابتزاز الإلكتروني، فهو من الجرائم الخطيرة التي أصبحت منتشرة بشكل متزايد في الآونة الأخيرة في مجتمعنا في ظل انتشار التشكيلات المسلحة، وخاصة عندما يكون ميسورا الحال، أو رجل أعمال، أو شخصية اعتبارية، فغالباً ما يتم التعرض له في كثير من الأحيان، ويكون عرضه لعمليات الخطف، والتهديد، والتشهير، والابتزاز من قبل العديد من العصابات الإجرامية،(محمد، وعلى،2022: 132-133) ولاسيما بصفة خاصة من قبل النساء أو الفتيات المراهقات المحترفات في المواقع الإباحية فيتم استدراجه بطلب صداقة من صفحة تحمل صور امراه حسناء في المحادثات، أو خلال أرساله إليها صورة وهو في وضع مخل وخادش للحياء، أو غير ذلك تم تقوم بتهديده بنشر هذه المحادثات أو الصور أو أسراره إذا لم يدفع لها المال.

ثالثاً: أسباب انتشار ظاهرة الابتزاز الإلكتروني في المجتمع الليبي.

تتلخص أسباب الابتزاز الإلكتروني في النقاط التالية:

1/ ضعف الوازع الديني:

من أكثر العوامل المؤدية لارتكاب الجرائم في الكثير من المجتمعات بشكل عام والجرائم الإلكترونية بشكل خاص، هو البعد عن الله وضعف الالتزام بالواجبات الدينية والعبادات، وعدم الرضا عما رزقه الله لكثير من الناس، مع وجود عدم الإحساس بوجود الرقيب والحسيب على تصرفات، وأفعال وسلوكيات الكثير من الناس، (المطلق،2016: 9) أن قلة الوعي بمراقبة الله تعالي، وعدم وجود مرشد شخصي للإنسان، يجعله يرتكب هذه المحرمات، ورَّبما يفتخر بارتكابها فيعتاد المعصية، وينفر العمل الصالح، مما شجَّع كثيراً من ضعاف النفوس وضعفاء الإيمان على ارتكاب هذا السلوك ونشره.

2/ التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية لما لها دور في صياغة شخصية الإنسان وتكوينه فكرياً وسلوكياً، وهي اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية، فالطفل يتأثر بكل الأحداث التي تمر بها أسرته، سواء إن كانت إيجابية أو سلبية، فبعد ظهور الثورة التقنية الحديثة أصبحت مسؤولية الأسرة أكبر من قبل في مواجهة مساوئ تطبيقات الإنترنت، فهي المذنب الرئيسي في ذلك، فكثير من الضحايا وخاصة الأطفال يقضي ساعات طويلة متصلاً بهذا العالم الافتراضي دون أن يهتم أحد من الأهل بمتابعُة ومراقبة الأنشطة التي يقومون بها أثناء تصفح

المواقع الإلكترونية، في كثير من الأحيان سيكونون ضحية وفريسة سهلة بالنسبة للمبتز،(السويدي، ونوفل، 2023: 613-615) وهذا الأمر يتطلب من الأسرة توجيه الأطفال ومراقبتهم ومتابعتهم عند استخدامهم لهذه التقنية، حتى لا يقعوا ضحايا للجرائم الإلكترونية.

3/ العوامل الاقتصادية:

تلعب الجوانب الاقتصادية دوراً مهماً في سلوك أفراد المجتمع، فالفقر والحاجة وسوء الحال من أهم الأسباب الرئيسية لانتشار المشاكل والجرائم في مجتمعنا، وهي سبب رئيسي في جرائم السرقة والاختلاس والابتزاز المالي وغيرها، أما بالنسبة للمبتز المنحرف غالباً ما يدفعه إلى استخدام الابتزاز الحصول على المال من الضحية، (الزيان، 2023: 29) وكذلك الرغبة في الثراء السريع بأقل جهد، وذلك من خلال تهديد المبتز الضحية واستغلاله للاستسلام لرغبته في دفع مبالغ مالية له، أو القيام بأعمال غير مشروعة، أو تقديم تنازلات غير أخلاقية مقابل الامتناع عن نشر محادثات أو صور سرية وخاصة بالنسبة للضحية، فقد حصَّل عليها الجاني بطرق متعددة، ولذلك يمكن القول أنه كلما زاد احتياج الفرد وفقره، كان من الأسهل إغراؤه واستغلاله أكثر من غيره.

4/ سهولة اختراق الأجهزة الإلكترونية:

نتيجة لسهولة التواصل عبر المواقع الإلكترونية، أصبحت معظم البرامج التقنية الحديثة قادرة على اختراق الهواتف والحواسيب والبرامج الإلكترونية الخاصة بالآخرين، مما يجعل معلومات ومحتويات الكثير منها عرضة للسرقة والاستيلاء من قبل ضعاف النفوس(المطلق،2016: 11)، فقد يستخدمون مهاراتهم في استغلال وابتزاز أصحابها، في حال وقوع هذه الأجهزة في أيديهم، كما يحصلون على بعض الصور، أو الفيديوهات الخاصة والسرية، خاصة إذا كانت للفتيات، كما أن هناك بعض البرامج المتقدمة القادرة على استعادة الصور التي تم حذفها من الأجهزة مما يعرضها لعملية الابتزاز والمساومة من قبل المبتز.

5/ الجهل بتكنلوجيا المعلومات وطرق التعامل معها:

ومع انتشار تكنولوجيا المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وزيادة عدد مستخدمي هذه المنصات، فقد منحت مستخدميها مساحة واسعة للتواصل بسهولة مع الآخرين، من خلال نشر الصور وتبادل المحادثات والمعلومات السرية مما سهل عملية الاستيلاء من هذه المعلومات من قبل ضعاف النفوس والمنحرفين، لاستخدامها في التهديد والابتزاز للحصول على مصالحهم، وتحقيق أهدافهم المشروعة، وغير المشروعة، ويعد الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا، والجهل بكيفية التعامل معها، وسيلة إلى نشر سلوكيات وثقافة بعيدة عن تقاليد مجتمعنا الليبي.

6/ تنوع وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي:

أصبح الناس في مجتمعاتنا اليوم منغمسين في العالم الافتراضي، حيث يقضون معظم أوقاتهم في استخدام شبكة الإنترنت، والتنقل بين المواقع المختلفة، بالإضافة إلى نشر المعلومات الشخصية من خلال المواقع نتيجة لعدم وجود الوعي الكافي، وكل ذلك يساهم في الوقوع فريسة سهلة لمجرمي الابتزاز. (العبادي،2002: 5535-537)

7/ ضعف التشريعات العقابية والأنظمة القانونية:

أن قلة التشريعات في المجتمع الليبي، وضعف العقوبات والقوانين الرادعة للجرائم الإلكترونية، ساهمت في نمو وانتشار هذه الظاهرة، خاصة في كون هذه الجرائم حديثة بعض الشيء، حيث يرى الكثير من المبتزين أن العقوبات وقوانين الابتزاز لاتزال غير موجودة، وغير رادعة، مما يعدُ فرصة لممارسة هذه الجرائم.

8/ وقت الفراغ:

الشباب طاقة مفيدة لبناء المجتمع، فعدم استغلال أوقات فراغهم لتنمية مهاراتهم، وطاقاتهم المختلفة لأغراض مفيدة يمثل مشكلة كبيرة، مما يجعل الكثير منهم يبحثون عن بدائل بطرقهم الخاصة لقضاء وقت فراغهم (المطلق، 2016: 11)، ومن أهمها بناء علاقات مختلفة عبر الإنترنت، كل ذلك أدى إلى تعلُّم الابتزاز، وما ينتج عنه من أساليب انحراف مختلفة.

9/ الإعلام غير الهادف:

تلعب وسائل الإعلام ووسائله المرئية والمسموعة والمقروءة دوراً هاماً وخطيراً في توجيه الرأي ونشر وتسويق الأفكار الهدامة في مجتمعنا، خاصة في ظل انتشار البرامج والمقاطع والمسلسلات ذات المشاهد المنحطة والمحرمة، والتي تثير العواطف والمشاعر، والسلوك الاجتماعي، وخاصة لفئة الشباب (العيد،2011: 98)، قد تكون تكنولوجيا المعلومات والانفتاح على العالم الخارجي اليوم طريقا يوجه شبابنا الليبي نحو الهاوية، ويجعل الانغماس في ثقافة الجريمة والانحراف منتشرا.

رابعاً: دوافع الابتزاز الإلكتروني.

تنوع وتعدد دوافع الابتزاز وتتمثل فيما يلي:

1/ الدوافع المادية:

يُعد دافع الرغبة في الحصول على المكاسب المادية أحد الأهداف الأساسية التي يسعى إليها العديد من محترفي الجرائم الإلكترونية في مجتمعنا اليوم، وذلك بسبب الثروة الهائلة التي يحققونها بغض النظر عن طرق الحصول على المال، حيث يعمل المبتزون على تهديد الضحايا، وقد يقوم بفضح بعض الحقائق الشخصية للخضوع لمطالبه، وفي حال إعلان الرفض سيكون هناك تهديد بنشر أسراره زوراً وبهتاناً على شبكات التواصل الاجتماعي،(حنون، وحميد، 2021: 61) كما يجوز له استخدام حيل أخرى منها عدم تهديد بفضح الضحية مقابل استخدام هذه البطاقة للضغط عليه أكثر من مرة لاستغلال الضحية ليكون وسيلة لارتكاب جرائمه.

2/ الدوافع الجنسية:

وتمثل الدوافع المعروفة بالرغبة الجنسية السمة الغالبة في جرائم الابتزاز، وهى دوافع غير أخلاقية، ونجدها في الغالب تطبق على فئة النساء، والأطفال الصغار، والتي يسعى من خلالها المبتز إلى إشباع رغباته الجنسية من خلال تهديد ضحاياه بالكشف عن أسراره أو بعض المعلومات عنه إذا رفض إشباع رغباته، وهذا ما مخالف لآداب مجتمعنا، وتعاليم ديننا الإسلامي.(العنزي، 2017 : 171-186)

3/ الدوافع الانتقامية:

أن الرغبة في الانتقام، أو الثأر، أو الكراهية، قد تدافع المجرم الإلكتروني إلى ارتكاب جرائمه، حيث يسعى المبتز إلى استدراج الضحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفي أغلب الأحيان يكون شخصاً معلوماً ومعروفاً لدى المنحرفين،(الحسن، 2023: 21-23) فيقوم بإنشاء حسابات وهمية لتنفيذ مخططاته الانتقامية، كالانتقام مثلاً من المؤسسة، أو من صاحب العمل الذي يعمل لديه نتيجة الضغوط التي يمارسها على العاملين في تلك المؤسسة، الأمر الذي تنعكس سلباً فيما بعد، ويؤدي إلى توتر العلاقات معه وارتكاب تلك الجرائم بحقه انتقاماً.

خامساً: آثار الابتزاز الإلكتروني على الفرد والمجتمع.

تُخَّلف ظاهرة الابتزاز الإلكتروني آثاراً سلبية عدة، تضر ضرراً بالغاً بالفرد والمجتمع من الآثار السلبية ما يلي:

1/ الآثار الاجتماعية:

الابتزاز الإلكتروني هو أحد مظاهر التغير التكنولوجي المعاصر الذي شهدته العديد من المجتمعات بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص، وهو انتهاكَ للسلم الاجتماعي وتهديد لمنظومة القيم الاجتماعية والسلوكية، فالجرائم الإلكترونية بدأت تساهم في تفكك النسيج الاجتماعي، والتفكك الأسري، وارتفاع حالات الطلاق، كما أثرت على أبواب التعارف والصداقة من خلال العلاقات بين الشباب عبر هذه الوسائل إلى إحجام الكثير منهم عن الزواج،(الغديان وآخرون،2018: 180) إضافة إلي أنها وصمة عار على محترفيها، فهي من أكبر المخاطر الاجتماعية في المجتمع.

2/ الآثار النفسية:

تمثل جرائم الابتزاز الإلكتروني اعتداء على الحرية الشخصية وانتهاكاً للخصوصية، وهي من أبشع الجرائم التي تؤثر على شعور الإنسان بالأمان وتسبب الرعب لديه، وخاصة الابتزاز الجنسي، وما يصاحبه وما يتبعه من تأثير نفسي على صاحبه، وأهله، ومحبيه وأصدقائه بشكل عام، وهو ما ينعكس على المجتمع وعلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فآثار الابتزاز على الضحية، وأهمها فقدان الثقة بالآخرين، والترهيب النفسي، والقلق والتوتر، والأرق، والسهر، والشعور الدائم بالذنب، وصعوبة النوم، وعدم التركيز، والخوف، تجعل من الضحية شخصية مضطربة وغريبة الأطوار، وغير طبيعية، (نبيه،2012: 42) وقد تصاب بأمراض نفسية غير قابلة للشفاء بسبب التوتر، مما يجعله يسعى دائماً للتخلص من ظلم مرتكبها بأي شكل من الأشكال، خاصة اذا أصر على الإيقاع به، كل ذلك قد يؤدي إلى تفكر الضحية في إيذاء نفسه والإقدام على الانتحار، وقد يؤدي أيضاً إلى انهيار عصبي للضحية، كما قد يعاني من نظرة المجتمع العدائية مما يدفعه إلى ارتكاب نفس الجريمة الجنسية أو غيرها، أما عن تأثيرها على المجتمع، فقد يعاني أفراده من العديد من العقد النفسية ربْما نتيجة عدم استقرار ثقتهم في المجتمع.

3/ الآثار الأمنية:

تعتبر ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من الجرائم الخطيرة التي أصبحت تنتشر في مجتمعنا في السنوات الأخيرة، ومع انتشار العديد من المظاهر المسلحة، وضعف آليات تطبيق القانون كل ذلك ساهم في انتشار الفوضى، وضعف الشعور بالأمن والامان فلا يأمن الفرد على نفسه وأسرته، فالأمن والسلامة من أهم معايير تقييم المجتمع السليم(قنديل، وتبوك،2024: 61)، أن الابتزاز بكافة أنواعه سيؤثر سلباً على المجتمع، وسيؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة إذا لم يتم ردعه، كما سيؤدي إلى انعكاس صورة سلبية على مجتمعنا، وسقوط هيبة الأمة، وانهيار الدولة وقيمها وأخلاقها، وتفكك كيانها وزعزعة استقرارها وانتشار الفساد.

الجريمة الإلكترونية في المجتمع الليبي:

يعتبر المجتمع الليبي من المجتمعات المحافظة، حيث أن معدل الجريمة منخفض بشكل عام مقارنة بالدول الأخرى، ففي النظام الملكي كانت معدلات الجريمة منخفضة للغاية، ويرجع ذلك إلى قوة القوانين والعادات والتقاليد والاعراف في تلك الفترة.

أما في عام 1969- 2011 حيث اكتشاف النفط بكميات ضخمة مما أثر على الاقتصاد، وأصبحت ليبيا مكان جذب للعمالة الوافدة، كما أصبحت أكثر انفتاحا على المجتمعات، مما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة بشكل عام.

وبحلول تسعينيات القرن العشرين وعام 2000 فقد كان المجتمع الليبي أكثر انفتاحاً على العالم، مع التطور السريع للتكنولوجيا في الأجهزة الحديثة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح كل مواطن ليبي تقريباً وخاصة الشباب يمتلك هاتفا محمولا، وما يلاحظ خلال هذه الفترة هو ما يلي:

1_ انتشار الاجهزة الذكية واقتنائها من قبل الشباب من الجنسين.

2_ تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة.

3/ زيادة حالات الطلاق.

4_ وجود تشكيلات لا تندرج تحت شرعية الدولة.

5_ انتشار السلاح في المجتمع.

6_ الرغبة في الحصول على المال والتحريض على ارتكاب الجرائم الإلكترونية.

7_ تزايد الجرائم وخاصة جرائم السرقة والخطف والتزوير والتشهير والتهديد.

مما سبق يتضح أن المجتمع الليبي قد تحول من مجتمع محافظ، له عادته، وتقاليده، واعرافه الخاصة إلى مجتمع متأثر بالعولمة بشكل عام، والعولمة الإلكترونية بشكل خاص، حيث ظهرت اليوم مشكلة لم تحدث في السابق.

سادساً: موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة الابتزاز الإلكتروني.

وقد حثت مبادئ الدين الإسلامي وكانت واضحة جداً في التصدي ومقاومة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، الذي يعد من كبائر الذنوب المعاصرة، كما يعتبر نوعاً من الرغبة في نشر الفاحشة بكل أنواعها، وحكمه التحريم والتجريم لما له من ضرر كبير على الناس والمجتمع، كما إن فعله مخالف لتعاليمه، وديننا يحرم التهديد وترهيب المسلم، أو نشر ما يسئ إليه بأي شكل من الأشكال، والدليل على ذلك من السنة النبوية الشريفة في قوله صلى الله عليه وسلمُ "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً"، أن الترغيب والترهيب يؤثر في حياة المسلم من كافة النواحي، ويعتبر معصية ذات إثم كبير يخالف الأخلاق والشريعة، ولكن الدليل من الكتاب قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمُ فِي ٱلدُنيا والآخِرةَ واللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النور: 19)، هذه الآية الكريمة التي حرم الله تعالى فيها حب تفشي الفاحشة، فكيف بمن ينشرها في المجتمع، وقد توعد الله من ينشر الفاحشة بعذاب أليم في الدنيا والآخرة،(عمارة، 2021: 9-18) وهذا دليل على أن الشخص الذي يستمتع بنشر الفجور في المجتمع، هو كمن يبتز الآخرين مقابل الحصول على منافع مادية أو غيرها، أو من خلال زعزعة استقرار المجتمع، فهو يستحق العقاب في الدنيا والآخرة، والنصوص القرآنية تحرم الاعتداء على الآخرين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم عملاً بقول الله تعالى [ولا تجسسوا] فقد نهانا الله عن التجسس عن الآخرين وتتبع عورات الناس، وتصيد أخطائهم، ثم ابتزازهم، هذه جريمة إلكترونية بشعة، وقد ثم هدم العديد من البيوت والمجتمعات، وقد وضع ديننا طرقاً لعالج هذه الظاهرة، فينبغي للمسلم أن يكون عفيفاً ويستغني عن هذا السلوك.

سابعاً: آليات مكافحة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني.

تعمل العديد من الدول على وضع العديد من الخطط لمواجهة آفة الابتزاز الإلكتروني، ومنع انتشارها، كونها تزيد من احتمالية انتشار الجرائم في المجتمع، الأمر الذي يتطلب وجود طرق علاجية فعالة ومنها ما يلي:

- العمل الجاد على معالجة مشكلة الفقر والبطالة، وتوفير فرص العمل المناسبة للأفراد، حتى لا يلجأ إلى أمتهان الابتزاز كوظيفة.

- تنبيه أفراد المجتمع بمساوئ مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت تستخدم لعمليات النصب والاحتيال.

- ضرورة نشر الوعي بين المواطنين بمخاطر التعامل الخاطئ مع الإنترنت والأجهزة الإلكترونية مع المحافظة على سرية المعلومات والصور والفيديوهات.

- تعليم الأطفال ملء أوقات فراغهم بكل ما هو مفيد بعيداً عن الأجهزة الإلكترونية الإنترنت، وتعليمهم تطبيق المراقبة الذاتية لتصرفاتهم. (العيد،2011: 105-107)

- يجب مراقبة الجهاز الإلكتروني وتأمينه، وتجنب تنزيل أو استخدام الروابط والتطبيقات غير الموثوق بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- تجنب قبول، أو إضافة طلبات الصداقة العشوائية، من قبل أشخاص غير معروفين عبر الشبكة العنكبوتية.

- يجب عليك عدم الانصياع أو الخضوع لأوامر المبتز، ويجب أن تتعامل معه بحكمة، حتى تتمكن من الوصول لأفضل الحلول، وتجنب الوقوع كضحية له.

- تفعيل دور الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

- رفض طلبات تبادل الصور، أو إجراء محادثات الفيديو مع أي شخص إلا إذا كانت لديك علاقة وثيقة معه.

- الحيطة والحذر عند استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، سواء في الأماكن العامة أو الخاصة.

- دعوة الجهات الأمنية إلى إغلاق المواقع المشبوهة، وملاحقة أصحابها (مافيا الابتزاز الإلكتروني).

_ تجنب تخزين الصور الخاصة لأفراد العائلة على المواقع الالكترونية.

_ استعن بأحد أفراد أسرتك لمساعدتك، ولا تخف أو تخجل من أخبارهم، عند تعرضك للابتزاز ولا تدخل أبداً في المواقع المحظورة.

- إنشاء مركز متخصص يضم كوادر بشرية مؤهلة، لمتابعة أوضاع الضحايا بعد تعرضهم للابتزاز، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم، ومساعدتهم على تجاوز مرحلة الابتزاز الصعبة. .

- تكثيف الدور الإعلامي في مواجهة هذه الجرائم من خلال تركيز البرامج الإعلامية على مخاطر هذه الظاهرة، وتعريف أفراد المجتمع بأساليب المبتزين وطرق التعامل معهم حتى لا يكونوا فريسة سهلة للجرائم الإلكترونية.

- توعية المجتمع بخطورة الابتزاز وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

_ تشديد العقوبات والأحكام الجزائية والقضائية، ومراجعة القوانين، والعمل على مواكبتها للتطورات، خاصة بعد الانتشار الواسع لقضايا الابتزاز.

النتائج:

في ختام هذا البحث حول ظاهرة الابتزاز الإلكتروني التي يعد من الجرائم الإلكترونية التي غزت مجتمعنا ومنها نستنتج ما يأتي:-

1_ أن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني تعتبر من أكثر أنواع الجرائم المعلوماتية انتشاراً في الوقت الحاضر في مجتمعنا، والتي تتم باستخدام الشبكة العنكبوتية وتطبيقاتها المختلفة.

2- أظهرت نتائج البحث أن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، تعتبر سلوكاً إنحرافياً وإجرامياً مرفوضاً اجتماعياً وقانونياً، لأنه من خلاله يطلَّع المبتز على عورات غيره، ويبتزهم بالتهديد بفضحهم، أو يكشف عن أعراضهم، فهو مخالف لتعاليم ديننا الإسلامي.

3_ كشف البحث أن من أكثر أنواع الابتزاز شيوعاً في المجتمع هو ابتزاز النساء.

4- اتضح من البحث إنَّ من أبرز أسباب التعرض والوقوع ضحية للابتزاز الإلكتروني في المجتمع الليبي يعود إلى الجهل بتكنولوجيا المعلومات وطرق التعامل معها، وضعف الوازع الديني، وكثرة أوقات الفراغ.

5_ كشف البحث أن أكثر الدوافع شيوعاً لممارسة الابتزاز الإلكتروني هي الدوافع المالية.

6_ اتضح من البحث أن الابتزاز الإلكتروني له آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع، تتمثل في انعدام الثقة، والخوف، والقلق، والعزلة، والشعور الدائم بالذنب، مَّما قد يدفعه إلى التفكير في الانتحار من أهم الآثار النفسية، بينما يساهم الابتزاز في تفكك النسيج الاجتماعي والتفكك الأسري، وارتفاع حالات الطلاق من أهم الآثار الاجتماعية، كما أن انتشار الفوضى، وانعدام الأمن والأمان، وانعدام الطمأنينة، وارتفاع معدلات الجريمة من أهم الآثار الأمنية.

التوصيات:

_ تسليط الضوء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لخلق ثقافة مجتمعية مناهضة لهذا السلوك.

_ تشديد المراقبة والمتابعة على شبكة الإنترنت لمنع انتشار هذه الظاهرة.

_ جعل مشكلة الابتزاز الإلكتروني بشكل عام محور اهتمام دائم على مستوى الحكومة، والمتخصصين في المجال الاجتماعي.

_ ضرورة إعداد حملات توعوية بين المواطنين لتسليط الضوء على مخاطر التعامل الخاطئ مع الإنترنت.

_ لابد من تكاثف جهود الجميع لدعم ومساعدة الضحية التي تعرضت للابتزاز وحثها على ابلاغ الجهات الأمنية المختصة، لإلقاء القبض على المبتز.

_ يجب الحرص على عدم نشر معلومات سرية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لتجنب التعرض للابتزاز الإلكتروني.

_ يجب على الدولة السيطرة وبسط رقابتها على كافة وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة حتى لا تصبح في أيدي ضعاف العقول لاستخدامها في أغراض غير مشروعة.

_ يوصي الباحث الأسرة والمدرسة بالاهتمام بالتربية الإلكترونية السليمة التي تثقف النشء على التعامل الجيد مع التكنولوجيا الحديثة.

_ ضرورة سن القوانين والتشريعات المتعلقة بمكافحة الجرائم الإلكترونية.

المراجع:

1/ أبراهيم، عادل عبدالعال(2013)، جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الأنترنت وطرق مكافحتها، مصر: دار الفكر الجامعي.

2/ أبوالفار، إبراهيم(1985)، الجريمة والسلوك المنحرف، القاهرة: دار نهضة الشرق.

3/ أحمد، خالد حسن(2018)، جرائم الأنترنت بين القرصنة الإلكترونية وجرائم الابتزاز الإلكتروني، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

4/ الحسن بوشعير(2023)، جريمة الابتزاز الإلكتروني، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر.

5/ الحوات، علي الهادي(1998)،النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، مالطا: منشورات شركة الجا.

6/ الزيان، روان يعقوب سعيد(2023)، الابتزاز الإلكتروني في التشريع الفلسطيني، رسالة ماجستير في القانون، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.

7/ السويدي، شريفة محمد، ونوفل، زيزيت مصطفى(2022)، أسباب الابتزاز الإلكتروني والآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة به، مجلة الآداب، جامعة بغداد،ع (146).

http:/search.mandumah.com/record/1415757

8/ الشمري، محمد على(2011)، ظاهرة الابتزاز في المجمع السعودي من وجه نظر العاملين في الضبط الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

9/ العبادي، هديل سعد أحمد(2002)، جريمة الابتزاز الإلكتروني للنساء، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية، مج (10)، ع (2).

10/ العنزي، نهلة نجاح عبدالله (2020)، فاعلية العلاقات العامة في التصدي لظاهرة الابتزاز الإلكتروني، دراسة ميدانية لأنشطة وزارة الداخلية العراقية، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات.

11/ العيد، نوال بنت عبدالعزيز(2011)،الابتزاز- المفهوم -الأسباب- والعلاج، الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

12/ الغديان، سليمان بن عبدالرزاق وآخرون(2018)، صور جرائم الابتزاز الإلكتروني ودوافعها والآثار النفسية المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين، مجلة البحوث الأمنية ، كلية الملك فهد الأمنية.

13/ الغزالة، عبد الناصر، والعبدلي، صفاء (2022)، مستوى التفكير الأخلاقي والابتزاز الإلكتروني لدى عينة من الفتيات المراهقات بمدراس التعليم العام في محافظة الكرك، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (196)، ج (4).

14/ المطلق، نورة بنت عبدالله (2016)، ابتزاز الفتيات أحكامه وعقوبته في الفقه الإسلامي، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

15/ المطيري، نواف علي، (2016)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الابتزاز المؤدي إلى الجريمة غير الأخلاقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

16/ الفارابي، أبو نصر(1987)، الصحاح تاج اللغة، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.

17/ اللويهية، أفراح بنت خميس بن عامر،(2018)، مشكلة الابتزاز الإلكتروني لدي طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي ودور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في التعامل معها: دراسة ميدانية مطبقة على طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في محافظة جنوب الباطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.

18/ أميمن، عثمان علي سالم(2007)،المرجع في علم النفس الاجتماعي، الخمس: دار الخمس للطباعة.

19/ بن يونس، عمر محمد،(2004)، الجرائم الناشئة عن استخدام الأنترنت، القاهرة: دار النهضة العربية.

20/ جويدة، سمان(2017)، الابتزاز الإلكتروني للفتاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجا، دراسة مسحية لعينة من طالبات قسم الإعلام والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.

21/حنون، باقر غازي، وحميد، حسن حماد(2021)، جريمة الابتزاز الإلكتروني، دراسة مقارنة، مجلة دراسات البصرة، ع(42).

22/ دكداك صلاح الدين(2019)، الحماية القانونية لضحايا الابتزاز الإلكتروني، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع (28).

23/ عمر، أحمد مختار عبدالحميد(2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، الرياض: دار عالم الكتب.

24/ عباس، رنا حكمت،(2022)، الابتزاز الإلكتروني، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، العراق، مج (1) ع (44).

25/ عمارة، خالد محمد عبدالرؤوف(2021)، جريمة الابتزاز في الفقه الإسلامي بين الماضي والحاضر، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ع (23).

26/ قنديل، محمد محمد بسيوني، وتبوك، علي بن سهيل(2024)، وعي طلبة الجامعة بظاهرة الابتزاز الإلكتروني وسبل مواجهتها من منظور طريقة خدمة الجماعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ج (2)، ع (66).

27/محمد، أمال جمعة عبدالفتاح، وعلي، حسناء ناجي كامل(2022)، الابتزاز الإلكتروني قنبلة موقوتة وآفة الجيل الرابع، المنتدي الثقافي الأول، منظومة القيم في عصر الرقمنة، الفيوم، كلية التربية.

http:/search.mandumah.com/record/1462123

28/ نبيه، نسرين عبدالحميد(2012)، السلوك الإجرامي الجنسي، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للطباعة والنشر.